الفرعون الليبي الأول شيشنق(950 -929 ق.م)

د. مبروكة محمد سعيد الفاخري
كلية الآداب - جامعة سبها

المقدمة:

يزخر التاريخ المصري القديم بالعديد من الشخصيات الفاعلة التي لعبت دوراً مهماً ونجحت في الوصول للحكم، وساهمت في كتابة التاريخ المصري القديم، ومن أبرز هذه الشخصيات شيشنق الليبي الأصل الذي استطاع الوصول إلى حكم البلاد كفرعون مصري عام 950 قبل الميلاد.

ورد اسم شيشنق في المصادر القديمة باسم (شيشنق، شاشانق، شيشاق، شوشنق)، وقد عرفه الأغريق وأسموه (سوساكوس)، أسس شيشنق الأسرة الثانية والعشرين التي حكمت مصر الفرعونية قرنين من الزمان، ويعتبر حكمه بداية عصر جديد لمصر استعاد فيه قوة البلاد ومجدها وعظمتها حيث عمل على توحيد البلاد، وقام بأعمال عمرانية ما تزال آثارها باقية، وقد تعدت أعماله مصر حتى وصلت إلى المناطق المجاورة، حيث قام بضم أجزاء من سوريا، والنوبة إلى مصر.

يتناول البحث هذه الشخصية بالدراسة، ويسلط الضوء على أصل شيشنق الأول ونسبه، ووصوله للحكم وسياسته الداخلية، والخارجية، ويتناول كذلك حملته على العبرانيين وإخضاعه لمملكتي إسرائيل ويهوذا، وبلاد النوبة، وأهم الآثار التي خلفها الفرعون شيشنق الأول. بدأت هجرة القبائل الليبية إلى وادي النيل منذ القرن الثالث عشر قبل الميلاد على فترات متباعدة واستمرت حتى القرن الثامن قبل الميلاد، وذلك بسبب التقلبات المناخية والجفاف الذي أصاب أماكن سكناهم وحولها إلى صحراء جرداء.

وكانت قبيلة المشوش من ضمن القبائل التي هاجرت إلى مصر وتمكنت من الاستقرار والاستيطان في مصر العليا، وغربي الدلتا، ومنطقة أهناسيا (هرقليوبوليس) وذلك في أواخر عهد الفرعون رمسيس الثالث (1183-1152ق.م)، وقد ذكرت المصادر المصرية

أن ليبو ومشوش كانوا يسكنون مصر، وقد انخرط الليبيون في الجيش المصري بأعداد كبيرة نظراً لكفاءتهم الحربية وضآلة مرتباتهم حتى أصبحت غالبية الجيش المصري يتكون من الليبيين في أواخر الأسرة العشرين[1] .

جاء في بردية تورين " نزل سكان الصحراء في مدينة سمن(Smen) – تقع سمن عند قرية الرزيقات الحالية على الجانب الأيسر للنيل وعلى بعد حوالي خمسة وعشرين كيلومتر من طيبة(الأقصر)– وفي تواريخ أربعة توجد إشارة تفيد بامتناع فريق العمال عن العمل في الجبانة بسبب الخوف من سكان الصحراء وان خوفهم تزايد عندما نزل سكان الصحراء غربي طيبة بعد يومين" وتشير البردية إلى أن سكان الصحراء هم من المشوش، وفي جزء آخر من البردية نجد إشارة أُخرى مؤرخة بالعام الحادي عشر،وإشارة أُخرى مؤرخة بالعام الخامس عشر، وقد ورد ذكر الليبو والمشوش، وكل ذلك جرى في عهد الفرعون رمسيس التاسع (1129 – 1111 ق.م)[2].

قام فراعنة الأسرتين العشرين والواحد والعشرين بإقطاع الجنود الليبيين مساحات واسعة من الأراضي، وتجمع الليبيون في غربي الدلتا، وفي هرقليوبوليس على شكل جاليات تنتظم كل مجموعة منها في عدد من الحاميات، يرأس كل حامية رئيس من المشوش، وقد جمع هؤلاء الرؤساء بين لقب (ور) المصري وتعني العظيم، وبين لقب(مس) الليبي وتعني رئيس أو سيد القوم، وكذلك لقب ال (مى) وتعني رئيس المشوش الكبير، واحتفظت الجاليات بليبيتها عبر الأجيال، حيث حافظت على أسمائها الليبية، وألقابها ال (مى)، وكذلك احتفظت بعادة وضع الريشتين في أعلى الرأس،ومع ذلك فإنها تشربت مقومات الحضارة المصرية، واندمجت في ثقافتها، وقد ساعد انهيار السلطة المركزية في مصر الزعماء الليبيين على تأسيس أُسر حاكمة حقيقية داخل مصر، ونجحت عائلة ليبية من أهناسيا في أن يكون لها مكاناً مرموقاً، ومن هذه العائلة برز زعيم من زعماء المشوش يسمى بويوواوا الذي تقلد ابنه مواساتا مهمة الإشراف على معبد الإله حرشيف إله مدينة هرقليوبوليس، وقد ورث عنه أبناؤه منصب الكهنوتية، وامتد نفوذهم الديني ليشمل مصر الوسطى بأكملها [3] .

ظهرت من عائلة بويوواوا شخصية قوية هو شيشنق الأول الذي أصبح كبير كهنة معبد الإله حرشيف إله مدينة هرقليوبوليس، وكذلك تولى منصب رئيس الحامية الحربية في المنطقة، ووصل نفوذه إلى الدلتا شمالاً حتى أبيدوس جنوباً، واتخذ من تل بوباسطة مركزاً له – تقع بوباسطة في مدينة الزقازيق الحالية،وكانت قديما مقر الآلهة باستت – ومما يعبر عن نفوذ هذه الأسرة أن بسوسنس الثاني (974–950 ق.م) آخر فراعنة الأسرة الحادية والعشرين سعى إلى مراضاة شيشنق الأول والد نمروت عندما أتى إليه شاكيا إثر حادثة نهب قبر ابنه نمروت في مدينة أبيدوس، واتجه معه الفرعون بنفسه كي يستفتي الإله آمون، فحكم الوحي على الجناة، وأرسل الفرعون إلى أبيدوس تمثالا على صورة نمروت تعويضاً لشيشنق الأول رئيس المشوش، وزوج شيشنق الأول ابنه أوسركون من ماعت كارع ابنة الفرعون بسوسنس الثاني، وتولى منصب قائد الجيش، وكان الجيش يتكون معظمه من الجنود الليبيين وضباطهم من المشوش،وبفضل نفوذه الديني،والعسكري،وثروته الكبيرة ومصاهرته للفرعون أصبح شيشنق الأول من أهم رجال الدولة[(4)] .

أولاً– أصله ونسبه: هو شيشنق الأول ابن نمروت ابن شيشنق ابن باثوت ابن نبنشي ابن ماوساتا ابن بويوواوا، ومن أهم الوثائق التي تتحدث عن نسب أسرة شيشنق الأول ما يلي:

1 – **لوحة حورباسن:** عاش حورباسن في أواخر الأسرة الثانية والعشرين، وكان الكاهن الأعظم للإله حرشيف إله مدينة أهناسيا في عهد الفرعون شيشنق الرابع، وتعد لوحته من أهم الوثائق التي تبين أصل أسرة شيشنق الأول ونسبه، وقد أقامها حورباسن للآله حرشيف بمناسبة دفن عجلابيس، وقد عُثر على اللوحة في السرابيوم (وهو مقر دفن عجلابيس في منف، الذي يُقام له احتفال ديني)، وهي الآن محفوظة في متحف اللوفر بباريس.

يظهر في لوحة حورباسن أصول اسرة شيشنق الأول كالتالي:

- بويوواوا الجد الأعلى

- ماوساتا ابنه
- نبنشي ابنه
- باثوت ابنه
- شيشنق ابنه
- نمروت ابنه
- شيشنق الأول ابنه
- أوسركون الأول ابنه[5].

2 – **لوحة دارسي:** اكتشف الأثري دارسي هذه اللوحة، حيث ظهر في أعلاها شخص يتعبد للإله (أوزير) ولقبه الرئيس العظيم لقوم مى (المشوش)، وورد في الجزء السفلي للوحة نقش يشير إلى أن من عمل هذه اللوحة هو الرئيس العظيم عظيم العظماء شيشنق الأول ابن الرئيس العظيم لقوم مى نمروت، ويتفق هذا النسب مع ما ورد في لوحة حورباسن[6].

3 – **صدرية الفرعون شيشنق الثاني:** اكتشفت الصدرية في تانيس على مومياء الفرعون شيشنق الثاني، وقد نُقش عليها نسب هذا الفرعون وأسرته، وهو نفس ما جاء في المصادر السابقة.

4 – **مرسوم العرابة المدفونة:** اكتشف المرسوم في منطقة العرابة المدفونة في الجهة الغربية من كوم السلطان، وقد نُقش على لوحة من الجرانيت، ويوجد باللوحة نص للحكم الذي أصدره الإله آمون في قضية الاعتداء على مقبرة نمروت بن شيشنق الأول، وقد حضر الحكم الفرعون وكبير الكهنة، وقضى الحكم بإدانة المتهمين وكذلك صنع تمثال للأمير نمروت ونقله في حراسة عدد كبير من الجنود والسفن ليتم وضعه في معبد أوزير في أبيدوس، ويتضح من المرسوم رغبة الفرعون، وكهنة آمون بإرضاء شيشنق الأول، وذلك كله يدل على مدى ما يتمتع به شيشنق الأول من نفوذ وقوة دينية وسياسية، ويدل على ثرائه الكبير حيث أوصى بوقف لمعبد ابنه الميت، وشمل الوقف مائة أرورا من

الأرض (الأرورة حوالي 1025 متر مربع)، وخمسة وعشرين من الرجال والنساء، وحديقة ومائة دين من الفضة [7] .

ثانياً– وصول شيشنق الأول للحكم: ازداد نفوذ شيشنق الأول في عهد الفرعون بسوسنس الثاني لكونه كان يتولى قيادة المشوش الدينية والعسكرية، وأصبح من الرجال الأقوياء في الدولة، كما كان لأسرته النفوذ الديني على كهنة آمونوقد وثق علاقاته بالأسرة الحاكمة،حيث زوج ابنه أوسركون الأول من (ماعت كارع) أبنة الفرعون بسوسنس الثاني آخر ملوك الأسرة الواحدة والعشرين، ولكونه القائد الأعلى للجيش أصبحت لديه القوة العسكرية الكافية ليصبح الفرعون، لهذا ما إن مات بسوسنس الثاني حتى انتقل شيشنق الأول إلى القصر، وفي جو يسوده الهدوء انتقلت إليه السلطة سلمياً ودون مصادمات،وكان ذلك حوالي عام 950 ق. م،وأسس شيشنق الأول الأسرة الثانية والعشرين،وقد حكم حوالي واحدا وعشرين عاماً [8].

واتخذ شيشنق الأول لنفسه ألقاباً عديدة منها حور، ونبتي، وحور الذهبي وغيرها، واعترفت العواصم الشمالية القديمة مثل تانيس، ومنف بشيشنق الأول ملكاً على مصر [9].

ثالثاً– سياسة شيشنق الأول الداخلية: كان شيشنق الأول شخصية قوية متميزة، وكان هدفه الأول أن يعيد إلى مصر قوتها ووحدتها ويسترجع لها عظمتها ومجدها، وقد تلقب بالكثير من الألقاب المصرية مثل قائد جيش آمون القويوقد قام أولاً بتوطيد أركان السلام والأمن في ربوع البلاد، وقام ببناء ما تهدم من المعابد وإعادة أوقافها والقضاء على الفوضى، وقام بإرجاع الأملاك إلى ذويها، وعمل على توطيد وحدة البلاد،واتبع سياسة حكيمة ولم يلجأ إلى القوة، وقام بتعيين ابنه أوبوت قائداً لجيش الجنوب، وحاكماً للوجه القبلي، وكبيراُ لكهنة آمون بطيبة، وذلك من أجل الحد من نفوذ الطبقة الكهنوتية، وأيضاً لضمان ولاء المؤسسة الدينية للسلطة السياسية، الأمر الذي أدى إلى اندلاع ثورة الكهنة في طيبة،وقضى ىشيشنق الأول على هذه الثورة،وقد فر الكهنة المعارضين إلى الجنوب، ومن أجل إضفاء الشرعية المطلوبة لمنصب الكهانة لأولاد هزوج ابنه الثاني أوبوت من ابنة بينزم رئيس كهنة آمون، وزوج ابنته ل (جد جحوتي يواف عنخ)الذي كان يشغل

منصب كاهن آمون الثالث[10].إن عقد شيشنق الأول لتحالفات قائمة على المصاهرة لتحقيق أواصر الصلة بين السلطتين السياسية والدينية.

لقد قضى شيشنق الأول على أسرة الكهنة في طيبة لكونها أسرة أخرى قائمة بجانب الأسرة الفرعونية الحاكمة لمصر، وبذلك استطاع شيشنق الأول السيطرة على مركز السلطة الدينية في طيبة إضافة إلى سيطرته على قيادة الجيش، وضمن شيشنق الأول بفضل الجمع بين هذه المناصب الربط بين السلطة السياسية والسلطة الروحية، وكذلك إشرافه المباشر على هذه الوظائف البالغة الأهمية، وضمان ولاء المؤسسة العسكرية للسلطة السياسية،وبذلك أصبحت السلطة الدينية والدنيوية محصورة في أسرة واحدة.

اتخذ شيشنق الأول سياسة تعدد المناصب والوظائف، حيث سلم ابنه في هرقليوبوليس الإدارة المركزية،وعين ابنه نمروت حاكماً على أهناسيا، وقائداً للجيش في مصر العليا،وعين قادة جيش يشرفون على إدارة قواتهم الخاصة، ويقيمون في مراكز محصنة تحصيناً عسكرياً قوياً، وأعفى طيبة من الضرائب، واتجه إلى سياسة المصاهرة مع طبقة النبلاء في طيبة، وأستطاع شيشنق الأول أن يقرب المصريين له ويسترضيهم [11].

نقل شيشنق الأول مقر العائلة إلى تل بوباسطة في الدلتا، وبسط نفوذه على الدلتا وطيبة، وأعاد توحيد البلاد، وانقذها من الضعف السياسي الذي أصابها في أواخر عهد الدولة الحديثة، وفي العام الخامس من حكم شيشنق الأول تقدم بخطوات ثابتة في إدارة البلاد، واستطاع أن يجعل معارضيه الطيبين يعترفون بحكمه رسمياً [12].

رابعاً- سياسة شيشنق الأول الخارجية: بعد قيامه بالإصلاحات الداخلية في مصر، وتوطيد أركان السلام في جميع أنحاء البلاد، وجه شيشنق الأول اهتمامه نحو الخارج وعزم على استرجاع مجد مصر القديم في آسيا، والنوبة، وكان أول اهتماماته الخارجية الاستيلاء على البلاد المجاورة لحدود مصر والتي كانت بيد اليهود.

حملة شيشنق الأول ضد العبرانيين: أدرك شيشنق الأول أن وجود العبرانيين إلى الشرق من مصر حرم مصر من نفوذها في سوريا ولهذا قام بزرع الخلافات بين زعماء اليهود، وقام بإيواء المعارضين لمملكة يهوذا مثل يربعام اليهودي وحدد الأدومي وذلك من أجل

القضاء على مملكة يهوذا، واستعادة السيادة المصرية في سوريا،وقد حرض يربعام القبائل اليهودية ضد ملكها رحبعام ابن سليمان، وانفصلت عشر قبائل وكونت مملكة الشمال (إسرائيل) تحت قيادة يربعام، وعاصمتها السامرة، بينما كونت القبائل الباقية مملكة الجنوب (يهوذا) وعاصمتها اورشليم بقيادة رحبعام وذلك حوالي عام 935 ق.م [13].

في السنة الخامسة من حكم رحبعام خرج شيشنق الأول بجيشه من تل بوباسطة وعبر الفرما الحالية وتوغل في صحراء سيناء، واتجه منها إلى غزة، وتشير التوراة إلى أن رحبعام كان قد بنى مدناً محصنةً مثل بيت لحم، وعيكام، ومريشة، وزيف وغيرها[14]، ولما علم بقدوم جيش شيشنق الأول جهز جيشاً بقيادة أحاب لملاقاته، وتشير التوراة إلى أن جيش شيشنق الأول كان يتكون من ألف ومئتي مركبة وستين ألف فارس أما باقي الجيش فلم يكن له عدد، ويتكون من ليبيين وسكيين(قبائل سيناء) وكوشيين[15].

انتصر شيشنق الأول على مملكة الجنوب، واستولى على مدنها المحصنة، ووصل إلى عاصمتها أورشليم التي تجمعت فيها بقايا المقاومة اليهودية، ونجح شيشنق الأول في دخول أورشليم والاستيلاء عليها،وحمل كل كنوز المعبد والقصر[16]. لقد وصلت الحملة إلى شرق الأردن الحالية، وإلى سهل يزرعيل والجليل شمالا، وعصيون جابر في الجنوب على خليج العقبة، وإلى حيرون وبئر السبع في الجنوب، وإلى عكا وغزة في الغرب[17].

وتشير التوراة إلى حملة شيشنق الأول فتقول: "وفي السنة الخامسة للملك رحبعام صعد شيشنق الأول ملك مصر إلى أورشليم، وأخذ خزائن بيت الرب، وخزائن بيت الملك، وأخذ كل شيء وأخذ جميع أتراس الذهب التي عملها سليمان " [18].

شيد شيشنق الأول بوابته الضخمة في معبد الكرنك، ونقش عليها أخبار انتصاراته، وأشارت النقوش إلى أنه فتح مائة وستا وخمسين مدينة، وقد رمز لكل مدينة بأسير يحمل اسم مدينته، وقد بقي مائة وواحد وخمسون اسما من أسماء المدن التي وردت في النقوش، حيث تهشم الجزء الذي يحوي بقية الأسماء، ويقول شيشنق الأول للإله في أحد النُقوش: "وإني لأجلك أخضعت كل البلاد، التي لم تعرف مصر، والتي بدأت تغزو مصر والتي بدأت تغزو حدودك... لقد حاربت كل أرض ووحدتها معاً"[19].

تؤكد بعثة معهد الآثار الشرقية جامعه شيكاغو ما جاء في نقوش شيشنق الأول، وذلك من خلال اللوحة التي اكتشفتها البعثة في منطقة تل المستلم في مجدو شمال فلسطين، والتي نُقش عليها صورة شيشنق الأول[20].كما أكد (Breasted) أن حملة شيشنق الأول كانت موجهة لمملكة الشمال والجنوب وقسم الأسماء الواردة في قائمة الكرنك إلى الأقواس التسعة، ومملكة إسرائيل، ومملكة الأردن [21].

يتضح من خلال النصوص أن حملة شيشنق الأول شملت المملكتين الشمالية والجنوبية وأجزاء من سوريا، ورجعت حدود مصر كما كانت أيام الدولة الحديثة، واستعادت مصر هيبتها القديمة في آسيا وعاد النفوذ المصري من جديد إلى الأصقاع الآسيوية، وأدى ذلك إلى تأمين طرق القوافل التجارية بين مصر وسوريا وانتعاشها،كما ساهمت كنوز أورشليم في زيادة أموال خزائن مصر ،وتحسين اقتصادها،وازدهارها طيلة قرنين من الزمان.

حملة شيشنق الأول ضد بلاد النوبة: كانت النوبة شبه مستقلة منذ مائة وخمسين عاماً، فقام شيشنق الأول بإخضاع بلاد النوبة، وورد في نقوشه على جدران معبد الكرنك ما يؤكد خضوع بلاد النوبة لشيشنق الأول، وتظهر النقوش شيشنق الأول وهو يخاطب الإله آمون، ويضع أمامه خراج بلاد النوبة "لقد أخضعت البلاد والممالك، وحطمت بدو النوبة... وجعلت حدودك تصل إلى ما ترغب فيه، وجعلت أهل الجنوب يأتون طائعين لك"[22].

وهكذا أعاد شيشنق الأول النوبة إلى حوزة مصر، وأجبرها على دفع الجزية، ثم أخذت العلاقات التجارية تزدهر معها شيئاً فشيئاً.

كانت لمصر علاقات تجارية مع بيبلوس، حيث استورد المصريون منها أخشاب الأرز، وقد استمرت العلاقات التجارية في عصر شيشنق الأول، وكذلك جدد علاقات الصداقة مع أمراء بيبلوس ويؤكد ذلك وجود تمثال له ولابنه أوسركون وضع في معبد" سيدة جبيل، بعلات الجبل "[23].

خامساً– آثار الفرعون شيشنق الأول: شيد شيشنق الأول العديد من الإنجازات المعمارية في مصر كان من أهمها:

1 –لوحةالكرنك: اهتم شيشنق الأول بتجميل معابد الآلهة التي نصرته وبخاصة معبد الكرنك،ومن أهم إنجازاته المعمارية لوحة الكرنك التي عثر عليها الأثري لجران عام 1903 في قاعة الكرنك، وهي من الحجر الرملي، ويظهر على اللوحة شيشنق الأول وابنه أوبوت وهما يقدمان قربان النبيذ للإله آمون، كما سجل على اللوحة أخبار حملته في آسيا، غير أن غالبية نقوش اللوحة تهشمت واختفت[24].

ومن أضخم المنجزات التي أقامها شيشنق الأول البهو العظيم بمعبد الكرنك في طيبة، الذي أقامه أمام صرحه الكبير، ويصف (Breasted) هذه الإنشاءات بأنها أكملت عمارة معبد الكرنك، وأعطته شكلاً جميلاً من جهة النيل، وقد بلغت مساحة الفناء الخارجي حوالي (105م) طولاً، و(90م) عرضاً وارتفاعه يصل إلى (52م) وقد بلغ سمكه (12م)، أما الصرح فيبلغ طوله (112 م)، وهو يعتبر أكبر صرح في تاريخ الآثار المصرية [25].

2 –بوابة بوباسطة (بوابة النصر): أراد شيشنق الأول أن يقيم أثراً يلفت إليه الأنظار بعظمته فشيد البوابة التي تُعرف ببوابة النصر وتقع البوابة بين معبد رمسيس الثالث والبوابة الثانية التي تمثل واجهة معبد الكرنك، وتعد بوابة شيشنق الأول جزءاً من امتداد الجدار الجنوبي لقاعة العمد العظيمة بالكرنك، وهي تسمى ببوابة بوباسطة، وقد نقش عليها مناظر النصر التي أحرزها شيشنق الأول في فلسطين، وكذلك نُقش عليها تواريخ الكهنة العظام أبناء هذه الأسرة، وأيضاً نُقش عليها سجلات أسرة بوباسطة في طيبة، وارتبط بهذه البوابة ما عُرف بلوحة السلسلة، وهي لوحة قام بنقشها رئيس البعثة (حور مساف) لقطع أحجار بوابة بوباسطة من جبال السلسلة الواقعة بين أدفو وأسوان، ويقول نقش لوحة السلسلة أن "... جلالته أعطى أوامره لإقامة بوابة عظيمة جداً، لأجل أن تضيْ طيبة، وأقام أبوابها من عشرة آلاف ذراع وكذلك أقام ردهة أعياد لبيت والده آمون رع..." [26].

3 –لوحة الواحة الداخلة: في عام 1894 عثر ليونز في الواحة الداخلة على هذه اللوحة ولوحة أخرى أصغر منها، ونشر الأثري سبيجلبرج نقوشها، وأعاد جاردنر نشرها، ويبلغ طول اللوحة 37 بوصة، وعرضها 26 بوصة والإله الذي قضى في موضوع عيون الماء

هو الإله (ستخ)، وهي تبحث في الأحوال الطبيعية والطبوغرافية والدينية والإدارية للواحة الداخلة، وتقدم وصفاً تفصيلياً للقضاء بواسطة الوحي، وتمتاز اللوحة بأنها الأولى من نوعها التي ورد في نقوشها لقب الفرعون قبل اسمه الملكي[27].

4–لوحة الضرائب: اكتشفت لوحة الضرائب عام 1907م في مدينة أهناسيا، وهي محفوظة بالمتحف المصري، ويبلغ ارتفاعها 57 سم، وعرضها 56 سم، ونُقش عليها تسعة وعشرون سطراً، وهي تمثل وثيقة هامة عن نوع الضرائب في تلك الفترة، وقد درسها أحمد بك كمال، وفحصها الأثري دارسي، وقال الأثري ماسبرو إن لها أهمية عظيمة من حيث موضوع الأوقاف في مصر القديمة، وقد نقشت اللوحة من جميع جوانبها، وتحوي اللوحة معلومات هامة عن النواحي الجغرافية والدينية لمقاطعة أهناسيا، وتعد سجلاً تاريخياً لأسرة شيشنق الأول وخاصة من الناحية الاجتماعية، والاقتصادية، وتوزيع الضرائب، ويعتبر المتن من السطر التاسع إلى السطر التاسع والعشرين وثيقة رسمية عن الضرائب[28].

5– **سجلات الفرعون شيشنق الأول على لفائف الكاهن الثاني لآمون:** في السنة الحادية عشر من حكم شيشنق الأول دفن الكاهن الثاني لآمون، وقد دونت نصوص على نسيج المعبد الذي استعمل للفائف الكاهن الثاني لآمون، وتتحدث النصوص عن شيشنق الأول وأبنائه، والألقاب التي أطلقت عليهم، ووجدت لوحة صغيرة على صدر المومياء نقش عليها اسم الكاهن الأعظم لأمون أوبوت ابن الفرعون شيشنق الأول[29].

6 –آثار أخرى للفرعون شيشنق الأول: وجدت الكثير من الآثار التي نقش عليها اسم شيشنق الأول منها نقش تانيس الذي يرجع إلى عهد الأسرة الثانية عشر، حيث نقش شيشنق الأول اسمه على قاعدتي تمثالين، وفي منطقة تل المسخوطة عثر الأثري بتري على لوحة رُسم على الجزء الباقي منها الهتان تمثلان الوجه القبلي والوجه البحري وتعدان الفرعون شيشنق الأول بحياة طويلة وسعيدة، وفي تل بوباسطة مقر عائلة شيشنق الأول وجدت قطعة صغيرة من الحجر الجيري عليها جزء من طغرائه، وفي منف كشف الأثري بروكش قطعة كبيرة من المرمر طولها 1.90 م،وارتفاعها 50 سم، وعرضها

1.05 م، وعليها نقوش من عهد الفرعون شيشنق الأول، وتوجد آثار محفوظة في مختلف متاحف العالم نُقش عليها اسم الفرعون شيشنق الأول منها لوحة صغيرة من الفخَار، وقطعة جلد، وصندوق من الفخَار، وكبش مصنوع من العجينة الزرقاء، ولوحة مطلية بالأخضر وعليها صورة [30].

وأقام الفرعون شيشنق الأول معبداً تكريماً للإله آمون وثالوثه في بلدة الحيبة –تقع الحيبة قبالة بلدة الفشن الحالية على النيل –ولم يبق من نقوش هذا المعبد إلا القليل، جزء منها باسم شيشنق الأول[31].

وقد توفي شيشنق الأول وهو في سن الواحدة والسبعين عام 929 ق.م، وتولى حكم مصر من بعده ابنه أوسركون الأول.

الخاتمة: بعد هذا العرض التاريخي يتضح لنا أن وصول شيشنق الأول الليبي الأصل للسلطة في مصر الفرعونية كان نتيجة تطور وتبدل في مراكز القوى الاجتماعية،إن تولي شيشنق الأول حكم مصر الفرعونية كان سبباً في انتعاش الروح الحربية والسياسية، حيث أنقذها من الضعف والسقوط، وأطال عمرها، وأعاد لها مجدها القديم ونفوذها الإقليمي، ودورها كقوة سياسية فاعلة ومؤثرة في المنطقة.

أصبح لشيشنق الأول قيادة سياسية وقوة عسكرية مكنته من توحيد وادي النيل شماله وجنوبه، وأعاد حدود مصر كما كانت أيام الدولة الحديثة،وفرض احترام مصر وسيادتها على مناطق واسعة وأصبحت الممالك اليهودية خاضعة لمصر، وتمكن من استعادة السيادة المصرية في سوريا، وأعاد العلاقات التجارية معها، وكذلك فرض سيطرته على بلاد النوبة.

إن المنجزات المعمارية والفكرية والأدبية والحضارية التي تركها الفرعون شيشنق الأول أصبحت تمثل جزءاً من الرصيد الحضاري لوادي النيل.

الـهوامش

1-Gardiner ,A.H, Ancient Egyptian Onomastica,!, Oxford,1927 , p 300 .

2– بردية تورين ، كتالوج 224 – 2071 (140) .

3– نجيب ميخائيل ابراهيم، مصروالشرق الأدنى القديم، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1962 م،ص 313 .

4 – سليم حسن، مصر القديمة، الجزء التاسع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992 م، ص ص 75 – 77 .

5 – Breasted, J. H, Ancient Records of Egypt, vole IV, New York, 1962, p. 785 .

6– سليم حسن، مرجع سابق، ص ص 86 –87 .

7 - Breasted, op . cit ,vol 4 , p 670.

8– سليم حسن، مرجع سابق،ص 106 .

9 – نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي، الطبعة الثانية، دار الفكر للدراسات والنشروالتوزيع، القاهرة، 1993، ص 417 .

10 - Gardiner, op . cit , p 327 .

11– سليمحسن، مرجع سابق، ص198 .

12 -المرجع نفسه، ص 199 .

13- محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، الطبعة الثانية، دار النهضة الغربية، بيروت، د. ت، ص208 .14-الكتاب المقدس، سفر أخبار الأيام الثاني : 11 / 5 .

15- المصدر نفسه : 12 / 2 - 4 .

16-المصدر نفسه: 12 / 1 – 9 .

17- نيقولا جريمال،مرجع سابق،صص418– 420 .

18-الكتاب المقدس، سفر الملوك الأول : 14 / 25 – 27 .

19- سليم حسن، مرجع سابق ، ص ص 125 –127 .

20 - ايثين دريوتون وجاك فانديه، مصر ، ترجمة عباس بيومي، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، 1950، ص 577 .

21 – Breasted, op. cit , pp 709 – 722 .

22 - سليم حسن ، مرجع سابق ، ص ص 127 – 129 .

23 ، المرجع نفسه، ص 230 .
24 - المرجع نفسه، ص 133 .
25 – Breasted, op. cit, p p 709-722
26- المرجع نفسه، ص ص 109 – 111 .
27 - المرجع نفسه ، مرجع سابق، ص ص 133 – 139 .
28 - المرجع نفسه، ص ص 140 – 150 .
29-المرجع نفسه، ص ص 151 – 168 .
30– المرجع نفسه، ص 169 - 171 .
31 -المرجع نفسه، ص 195 .